اسم المادة: الذاتية والاجتماعية (شباب الكهف)

من سلسلة: قيم تربوية

لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف الإسلام

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: الذاتية والاعتمادية (شباب الكهف)
من سلسلة: قيم تربوية
لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف الإسلام

إذ أوى الفتية إلى الكهف، وما عسى الكهف أن يفعل؟ وماذا يفعلون في هذا الكهف؟

ناس خرجت بره المعصية، قررت إنها تخرج بره المعصية، قررت إنها تسيب أرض الفساد، وتلجأ إلى مكان موحش.

هو صحيح موحش بالنسبة للناس؛ كفر بعيد، مفيش فيه مرافق الحياة، مفيش فيه أكل وشرب ونوم، وفراش وثير، وأنتريه ظريف وتكييف حلو، لكنه فيه؟ فيه دين، فيه خلوة، فيه إخبات، فيه عبادة، فيه دعاء، فيه أنواع من الناس ارتقت بقلوبهم قبل أن ترتقي بأجسادهم، أنواع من الناس ارتقت إنهم عايزين يعملوا حاجة لدينهم، عايزين يفروا بهذا التوحيد من هذا الشرك، عايزين يغيروا.

أول ما خرجوا ودخلوا في الكهف عملوا إيه؟

"فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا" الكهف:١٠، قالوا: يارب احنا معندناش أي أسباب، فيه حاجة اسمها الرحمة اللدنية والعلم اللدني. العلم له أسبابه، ربنا –سبحانه وتعالى– علّم آدم الأسماء كلها، ربنا –سبحانه وتعالى– علم الملائكة، علّم جبريل، علّمه شديد القوى، سيدنا جبريل كان يعلم النبي –صلى الله عليه وسلم–، العلم اللدني إن ربنا يهبك علم أنت لا تعرفه، هم هؤلاء ليس عندهم أي أسباب لأي شيء غير أنهم يعرفون أنهم على حق، وأن الشرك كفر وأن الله –سبحانه وتعالى– لا يحب ذلك، فقرروا إنهم يقعدوا في الكهف، "فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"

هل الأمر صعب على الله؟ الذي أوجد هؤلاء في وسط هذه البيئة –بيئة الكفر والفساد– وهم على الدين وهم على التوحيد قادر على أن يحميهم، وقادر على أن يمكّن لهم.

قال الله –سبحانه وتعالى–: "فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا" الكهف:١١. يااه، سنين عددًا، ناموا، ناموا وهم في الكهف وهم كانوا جايين يقولوا "يا رب"، لما قالوا "يا رب" ربنا رحمهم، آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، ربنا –سبحانه وتعالى– نيمهم سنين، سنين في الكهف الموحش. تخيل كده أنت لو رحت مثلًا في أرض، طلعت الجبل وبعد كده مت هناك، أو نمت وصحيت مفيش طعام مفيش شراب، معرفتش تنزل، تعمل إيه؟

مش هتعرف، مش عارف، لو مت يعني لن ينجدك أحد.

قال –تعالى–: بعد ما ضرب عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، "ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا" الكهف:١٢.

ثم بعثهم الله مرة أخرى، ليريهم الله –سبحانه– قدرته؛ ليعلموا أن الله على كل شيء قدير. ثم قال: "نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" الكهف:١٣.

آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، إن هم آمنوا الأول، النقطة اللي أنا بتكلم فيها نقطة إيه؟ الذاتية، إنك يبقى عندك ذاتية، إنك أنت تتحرك، يبقى عندك إرادة، إنك تقعد تفكر، نوع من أنواع رفاهية الحياة يعني أو حتى إمكانية الحياة.

إن الله –سبحانه وتعالى– لما اختاروه عزهم، إنه لا يُذَل من واليت ولا يعز من عاديت، إن الله –سبحانه وتعالى– إذا والاك فلم يذلك أحد، وإذا عاداك فلن يعزك أحد.

راحوا كهف، لم يأووا إلى ركن شديد، ولم يأووا إلى سلطان قدير، ولم يأووا إلى صاحب مال، ولم يأووا إلى صاحب سلطة، إنما آووا إلى كهف حتى يستطيعوا أن يعبدوا ربهم فيه بحرية.

عايزك تتخيل المجتمع اللي الناس مش قادرة تعبد فيه ربنا ولا تتكلم فيه بكلمة الحق، حتى إنها علشان تقول كلمة الحق أو علشان تجتمع مع بعضها البعض بتروح فين؟ بتروح بالليل تطلع الجبال علشان تصل إلى كهف لا يراهم فيه أحد، متخيل المجتمع معاهم واصل لحد فين؟

قال الله –سبحانه وتعالى–: "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ –نقطة اعتزال الباطل، اعتزال الباطل ده كان نابع عن قرار، عن إرادة– وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا" الكهف:١٦.

بينهم وبين بعض قال له "تعالوا، تعالوا نروح للكهف" يا عم هنعيش إزاي وناكل إزاي ونشرب إزاي؟ عبر السنين، آلاف السنين ممكن مرت على هذه القصة، غير أن هذا المشهد وهذه الكلمات خلَّدها الله، الناس دي مش أنبياء، الناس دي مجموعة شباب فتية، مجموعة شباب صغيرين في السن، لكن كان عندهم إيه؟ ذاتية، كان عندهم عزيمة، كان عندهم إرادة، كان عندهم قوة، قوة في الحق، مكنش معاهم نبي يقول لهم اعملوا ومتعملوش، لكن هم مش هيسكتوا لحد ما يجي نبي، ومش هيسكتوا لما يجي واحد يقول له هو أنت حضرتك بقالك ٣ سنين قاعد في الجوامع حضرتك مذاكرتش مقرأتش مرة كتاب سيرة ليه؟ هو حضرتك ليه؟ أصل أنا محدش قال لي والله على كتاب السيرة ده خالص، أصل محدش والله قال لي على كتاب العقيدة ده خالص، تصدق محدش قال لي والله، يعني أنت قاعد طول النهار على المواقع قاعد تبحث في كل حاجة وكل واحد تشوفه تبحثه وتجيب أي طلب صداقة تشوف تخش على البروفايل وبروفايل وبروفايل والأصدقاء ويعني عندك كمية محركات بحث على دماغك ملهاش حل ولما تيجي في السيرة محدش قال لي؟ لما تيجي في كتاب ربنا محدش قال لي؟

هؤلاء لم يقل لهم أحد شيء، غير أنهم عندهم قوة، عندهم عزيمة، وهكذا دائمًا الأنبياء، مكنش يبقى دايما مع الرايجة، النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "لا تكن إمَّعَة –إمَّعَة– إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت" ولكن وطّن نفسك على إيه؟ إن أحسن الناس أن تُحسن، وإن أساؤوا أن تُحسن.

قال –تعالى–: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ" الكهف:١٧، كيف مهد الله هذا الكهف الذي لجأوا فيه إلى ربهم ليعبدوا فيه ربهم؟ لا أسباب لهم، ولا قدرة لهم على مواجهة الباطل، ولا أحد لهم يلجؤوا إليه، ولا جوار يدخلون فيه حتى يحتموا فيه بعقيدتهم.

ناس فاقدة كل الأسباب، بس ده خلاهم يناموا؟ خلاص بقى هنعمل إيه؟ المجتمع كله كده أعمل إيه يعني؟ يبقى أنا الوحيد اللي مابعملش كده؟ هبقى أنا الوحيد اللي يعني همشي صح؟ كل أصحابي مش كده. ناس مجددين.

أنا عايز أقول لك إن الكلمات اللي اتقالت في وسط الكهف دي كانت ملايكة بتصورها، هم مش حاسين، كان عليها أضواء، الكلمات دي فيها نور، الكلمات دي اتاخدت واتسجلت ونزل بها جبريل بعد آلاف السنين على النبي –عليه الصلاة والسلام– علشان يخبره بنفس الكلمات اللي قالوها، دي مش كلمات أنبياء، ولا كلمات مرسلين، ولا كلمات ملائكة، دي كلمات شباب عادي، بس شباب عنده حمِيّة، عنده قوة، عنده عزيمة، عنده ذاتية شباب إيجابي، شباب بيتحرك، مش شباب ميّت.

قال الله –سبحانه وتعالى– وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت مشهد ربنا بيصوره لنا ويوريه للنبي –صلى الله عليه وسلم–، كأن ربنا بيقول للنبي –عليه الصلاة والسلام– لو أنت بصيت على الشمس كده والكهف ده كيف حوّل الله له نواميس الكون، "إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ

"الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ"، كأن الشمس معدتش وراها حاجة غير الكهف، وهي راحة تعدي على الكهف، وهي جاية تعدي عليه. مين اللي يملك الشمس؟ ومين اللي يملك أشعة الشمس؟ الكهف ده ممكن كان زمان مابيخشوش الشمس أصلًا.

قال –تعالى–: "وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ"، وهم في حتة فيها إيه؟ فجوة، والشمس بتعدي عليهم يمين وإيه؟ وشمال، مابتجيش عليهم، ليه؟ يمين وشمال بتطهر المكان، وبتضيء المكان، ويحسوا فيه بالأمان، لو جت عليهم أشعة الشمس مباشرة تصحيهم تقلقهم تحرقهم، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ، ربنا -سبحانه وتعالى– قال: "ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ"

إن اللي شغّال لدين ربنا مايخافش، واللي شغال في دين ربنا حتى ولو كان في كهف لا مرفق فيه، حتى لو كان في كهف لا يتحمل حتى الحياة، الله قادر على أن يحميه ويرزقه وينجيه. علشان كده الصحابة لما نزلت عليهم الآيات دي، لمّا أذن الله لهم بالهجرة في الحبشة هاجروا، الناس دي هاجرت لأجل إيه؟ كان حد بيعذبها؟ الناس دي هاجرت علشان عقيدتها، علشان تقول "لا إله إلا الله"، علشان تعرف تعبد ربنا، بس؟ بس. قال تعالى: "ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا" الكهف:١٧.

"وَتَرَى الشَّمْسَ" يبقى مين اللي هيرى الشمس؟ أنت، وكأنك هترى الشمس.

ثم قال: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ" يبقى لو بصيت على الكهف من بره، وبصيت على الشمس، هتلاقي الشمس تحولت لخدمة الكهف، لو بصيت عليهم تحسبهم أيقاظًا وهم رقود، تحسبهم إن هم صاحيين وهم حقيقة نايمين، ليه؟ علشان مايجيش حرامي يسرقهم، آه اتاخدت روحهم ورجعت تاني، كأنه نايم. "وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ" بيتقلب عادي، نام سنين.

"وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" الباب موصد يعني مقفل، الوصيد يعني إيه؟ قفل الباب، يعني الكلب واقف قدام الباب. "لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ" لمّا الكلب واقف لو أنت جيت تقرب ناحية الكلب هيحصل إيه؟ هينبحك. "لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا" الكهف:١٨، ربنا جعل في قلوب المارين عليهم رعب خوف رهبة، ليه؟ لأنهم آووا إلى الله.

قال: "وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ" احنا قعدنا أد إيه؟ قالوا له والله احنا بقالنا تعبانين من طلوع الجبل لفترة "لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ"، "قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا" الكهف:١٩.

المشهد ده بيصور لنا معلومة جديدة في القصة، إيه المعلومة في القصة؟ الناس دي هربانة الناس دي فارة بدينها، إيه اللي خلاني أقول كده؟ "وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا" لأن هم مش عايزين يرجعوا، الناس دي لما خرجت مكنتش خارجة علشان إيه؟ علشان خارجة وقت رايح جاي، دا خارجة إنها عارفة إنها مش هترجع تاني، علشان التضحية دي خلّد الله ذكرهم.

قال له حد ياخد الفلوس الفضة دي ويروح يشتري في المدينة طعام، ويخليه يجيب لنا طعام كويس، "وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا" الكهف١٩:٢٠، إن واحد كان قدامه إنه هو حل من اتنين: إما إن هو معهوش حد، معهوش نبي، معهوش مجتمع بيقاتل، هو كأفراد، مجموعة أفراد مستضعفين في وسط مجتمع يقهرهم ويجبرهم على الكفر، فإما أن يستسلموا لهذا المجتمع، إما أن ينصاعوا لأوامره، وإما أن يُقتلوا "يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ" هو ده كان الحل الموجود، يا تترجم، يا ترجع في الملة.

الناس دي قررت إنها تعمل حل إيه؟ ابتكاري، اختيار محدش يعرفه، إيه الاختيار ده؟ إن احنا معدناش ينفع نقعد في البلد دي، الناس دي هاجرت، والهجرة يعني ترك، اعْتَزَلْتُمُوهُمْ، هاجرت، سابت أرضها، سابت فلوسها، سابت تجارتها، سابت دراستها، سابت مجتمعها، سابت

كل ما تستطيع وخرجت في مكان أقول لا يرقى بأي حال من الأحوال لأن تعيش فيه ليلة، هو مش عارف هو هيروح فين بكرة، بس هو عارف حاجة واحدة بس، عارف إن هو مش هينفع يخون دينه، عارف إن هو مش هينفع مايبقاش مع ربنا، عارف إنه هو مش هينفع إن هو يخون الله ورسوله ويخون أماناتهم، مش هينفع يعيش زي ما الناس عايشة، قرر يبقى مختلف، الناس دي خدت قرار، القرار ده كان صعب، مفيش أي أسباب خالص.

قال –تعالى–: "وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ" راح الراجل يشوف المدينة لقى المدينة تغيرت، والناس اختلفت، والورق اللي كان معاه ده طلع آثار، يااه هو في حد لسه معاه الورق ده، ده من ٣٠٠ – ٤٠٠ سنة معدش حد بيصرفه، ده إيه ده؟ ده جه ملوك وملوك وناس، في إيه ده؟ أنت مين؟

قال: "وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" كل مَن ترصَّد لقتلهم مات، وبقى هؤلاء، بس هم عارفين اللي ترصد لقتلهم، لأنهم عارفين المفسدين في الأرض، هم عارفين المفسدين، يعني عارفين مين اللي بيعذب الناس، عارفين مين اللي بيعذب الناس، مين اللي بيجبر الناس، مين اللي حاطط لك في كل مكان فتنة وفساد من أول ما تخش ابتدائي لحد ما تخلص حياتك وأنت بتلف حوالين نفسك، مين اللي ملى ٥٠ سنة من عمرك بأشياء لو قعدت تحطها كده في الميزان، هو إيه؟ أنا شاغل نفسي بالحاجات دي ليه أصلًا؟

"وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا" هؤلاء أيقنوا بأن الله يحيي الموتى. "إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا" الكهف٢١:٢٢

كام شاب يا جماعة؟ ربنا قال هيقولوا ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، ربنا أعلم بهم، ابن عباس كان يقول: ما يعلمهم إلا قليل، قال: أنا من القليل، أنا من القليل. ما هو ربنا قال: "وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ"، ربنا قال: "ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ"، فابن عباس استدل بدي إن رجمًا بالغيب ده كله غلط، بعد كده ربنا قال إيه: "وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ" فقال هم سبعة وثامنهم كلبهم،

الشاهد: سبع شباب، سبع شباب اجتمعوا مع بعضهم البعض علشان يطبقوا دين ربنا، فهاجروا واعتزلوا قومهم فرارًا من القتل أو من الكفر، لو واحد قدامه إنه يكفر أو يُقتل، ربنا قال: "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" النحل:١٠٦، لكن هم اختاروا اختيار ثالث: إن احنا هنبقى مع الله، إن احنا نختار دين ربنا، الاختيار ده كان اختيار ابتكاري، كان اختيار لم يُسبقوا إليه، كان اختيار إبداعي وكان محتاج عزيمة وإرادة وقوة، كان محتاج تضحية عالية أوي.

قال –سبحانه وتعالى–: "وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا" الكهف٢٢:٢٤. هؤلاء قالوا "رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا" فآتاهم الله رشدا. ربنا قال للنبي –عليه الصلاة والسلام–: "وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا"

احفظ الدعاء ده، عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا، يعني يا رب اهدني لأقرب من هذا رشدا.

"وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا" الكهف:٢٥، سبع شباب خرجوا فرارًا من القتل، راحوا قعدوا في كهف علشان يعبدوا فيه ربنا، ناموا من شدة التعب، صحوا بعد ٣٠٠ سنة وتسعة، ٣٠٠ سنة، يعني احنا النهاردة لو في ٢٠١٥، هم صحوا في ٢٣٢٤، بعد ٣٠٠

سنة من الآن، الواقع مختلف، الثياب مختلفة، الثقافة مختلفة، الدين مختلف، ربما يكون الدين بقى دين التوحيد أصلًا، دورة الزمان اختلفت، والأيام اختلفت، العملة اختلفت.

"قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا" الكهف:٢٦، عايزين نتكلم يعني إيه وليًا مرشدًا، إن هؤلاء تولوا الله فتولاهم الله، وهؤلاء طلبوا الرشد من الله فأرشدهم الله، إن أنت تولى الله، واتحرك، ماتستناش حد، متبقاش دايمًا اعتمادي على فلان وعلان، خليك إيجابي، سيدنا موسى لقى امرأتين راح قال لهم "انتم واقفين كده ليه؟"، لقى نار راح يشوف النار دي فيها إيه؟ لقى اتنين بيتخانقوا دخل؛ بتتخانقوا ليه؟، شخصية متحركة، مكانش قاعد مستني دايمًا بيعملوا إيه وبعد كده نعمل وراهم؟

قصة أصحاب الكهف تعلمها أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– جيدًا، فهاجروا إلى الحبشة في المرة الأولى وراء هؤلاء، طب تفتكروا وهم رايحين الحبشة هياكلوا منين؟ من أكثر الأسئلة اللي أنت ممكن تبقى موحية جدًا في السنة الناس دي هاجرت على إيه؟ عارفين الناس دي هاجرت على إيه؟ هاجرت على أنهم تولوا الله، تولوا الله، هو تولى الله، أنا مسافر ولله، بس. اللي طلع الكهف ده، هو الكهف يا جماعة فيه حاجة؟ اللي سمعوا السورة دي وفهمها بعد كده هيخاف على هياكل منين ويشرب منين؟ بعد كده هيخاف على هيبات ازاي وهيُعالج ازاي؟ بعد كده هيخاف على عياله؟

قال له: "ماذا تركت لهم؟" قال له: "تركتم لهم الله"

اتحرك، بلاش نبقى تقال في الدين، بلاش نبقى عاملين زي اللي عنده ٩٠ سنة، بلاش تبقى همّام، مغوار في المعصية ولما تيجي عند الدين تعمل إيه؟ تبقى محتاج بس..، بلاش يبقى الديدن العام كده، هذا يؤدي إلى إن احنا جيل بيُستبدل، خدوا قرارات في حياتكم، اتعلم تاخد قرار، ولو القرار طلع غلط صلحه بقرار تاني، ماتحاولش تتجدد، اعرف طريق ربنا وامشي فيه، ومتقلقش وانت مع ربنا، وبلاش تبقى وانت بتشتغل مع ربنا عينك على إيه؟ على شهواتك أو على دنيتك، ضحي، وكل ما تضحي أكثر كل ما يبقى عندك يقين أكثر إنك هتشوف ثواب التضحية أعلى، هتقول أنا مضحتش غير بده بس؟ ياريت كنت ضحيت بأعلى. وجزاكم الله خيرًا